مجلة بحوث
كلية الآداب

البحث (٢٠)

التحولات الاجتماعية وتمكين المرأة في المجتمعات العربية

الابعاد والاثار

إعداد

الباحث / فتحى جاب الله ادريس عبد الدايم
لدرجة الدكتوراة بقسم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة المنوفية

تحت اشراف

أ.د / على مراد
أستاذ علم الاجتماع بالكلية

السنة ٢٧ العدد (١٠٦) يوليو ٢٠١٦م

http : // Art.menofia . edu. eg *** E- mail: rifa2012@ Gmail.com

Scanned with CamScanner

التحولات الاجتماعية وتمكين المرأة فى المجتمعات العربية

الابعاد والاثار

الباحث/ فتحى جاب الله ادريس عبد الدايم

لدرجة الدكتوراة بقسم الاجتماع – كلية الاداب – جامعة

تحت اشراف

أ.د/ على مراد استاذ علم الاجتماع بالكلية

كم اذهلنى هذا الربيع العربى

وكم اذهلتنى نساء الربيع العربى[١]

روزمارى ويفيسس "الناطقة باسم الحكومة البريطانية"

فى محاضرة لها عن وسط وشمال افريقيا

استهلال

ما بين وأد البنات خشية العار أو الفقر ومرورا بعصر الحريم، وانعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للمراة والتنمية فى بكين ١٩٩٥ – عهود طويلة من النضال الدائب والكفاح المستمر الذى سعت من خلاله المرأة إلى تأكيد انسانيتها بل وحقها فى الحياة وتجاوز أشكال التمييز وانعدام المساواة التى تتأسس على النظرات الدونية للمراة والتى تنبثق من تصورات خاطئة وزائفة تدعو إلى النظر للمرأة كجنس فحسب وتقلل من مكانتها ودورها وتجعلة مقصوراً على الوظيفة البيولوجية والدور الأسري فقط.

وما تزال أشكال التمييز وانعدام المساواه قائمة حتى الان رغم المحاولات الجادة والحقيقية والمساعى الدائبة التى بذلتها حركات المرأة منذ عدة قرون وحتى الان وذلك من اجل تحقيق مبدا المساواه الاجتماعية مع الرجال والتخفيف من حدة الممارسات السلبية وقيم المجتمع الذكورى وثمة مجتمعات معاصرة فيها رجال يطالبون الان ببقاء المرأة رهينة البيت لاتغادرة الا لبيت زوجها أو لقبرها حين يقضى أجلها. [٢]

---

[١] www.arabischelenteforum.nl/ar/ . 2014 /1 / 142 ht m

[٢] هند فؤاد السيد محمد "المرأة العاملة بين ثلاث عوالم "الماضى.. الحاضر.. المستقبل" فى "أحوال مصرية" السنة العاشرة – العدد ٣٨، ٣٩ مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية " الاهرام، ٢٠٠٧ – ٢٠٠٧، ص ٦٨

Scanned with CamScanner

التحولات الاجتماعية وتمكين المرأة فى المجتمعات العربية

فى العرض لأهم التحولات الاجتماعية وتمكين المرأة في المجتمعات العربية تضمن التقرير الشامل للفيدرالية الدولية لحقوق الانسان عرضاً شاملاً استعرض دور المرأة فى الثورات العربية التى طالبت بالحرية والديمقراطية وكان دور مهم فى هذه الثورات. ويمكن حصر أهم ما تضمنه التقرير المشار اليه (تقرير الفيدرالية الدولية لحقوق الانسان) الذى يعتمد عليه الباحث كمدخل لدراسة التحولات الاجتماعية وتمكين المرأة فى المجتمعات العربية فيما يلى:

- فى ١٧ ديسمبر كانون الاول ٢٠١٠ احترم الشاب محمد البوعزيزى النار فى نفسة مما ادى إلى اندلاع حركات احتجاجية فى شتى البلاد ضد الفساد وقمع الشرطة وقد ساهمت المرأة فى الثورة التونسية بقوة فى موجات الاحتجاج فاحتشدت كل من المدونات على الانترنت والصحفيات والناشطات والنقابيات والطالبات وربات البيوت ونزلن جميعا إلى الشارع للمطالبة برحيل بن على وبالحرية والكرامة وبعد سقوط بن على وفى المجلس التاسس وخلال انتخابات اكتوبر ٢٠١١ تم انتخابات ٥٩ امراة من اصل ٢١٧ اي ٢٧.٢% مقعداً.

- فى مصر شهدت البلاد توترا ملحوظا فى العام ٢٠١٠ بعد تمديد حالة الطوارئ وانتشار التزوير فى الانتخابات فى يناير ٢٠١١ اندلعت مظاهرات واسعة النطاق مستوحاه من الثورة التونسية فى كل ارجاء البلاد طلب المتظاهرون باصلاحات اجتماعية وسياسية بما فيها نهائة حكم حسنى مبارك الذى استمر لثلاثين عاما.

وفى المظاهرات التى تلت ذلك وبلغت ذروتها باستقالة الرئيسى المصرى حسنى مبارك فى ١١ فبراير شارك النساء الرجال جنباً إلى جنب إلى اسقاط النظام

Scanned with CamScanner

وتشكيل حكومة مدنية وبعد مبارك فى انتخابات ٢٠١٢ فازت المرأة باربعة مقاعد من ١٨٠ تمهيداً لتعيين المزيد منهن.[٣]

فى ليبيا اندلعت المظاهرات فى كل انحاء ليبيا فى فبراير ٢٠١١ حيث استطاعت انهاء حكم معمر القذافى والذى استمر ٤٢ عاماً شاركت النساء بقوة فى تلك المظاهرات والذى انتهى بالاطاحة بنظام القذافى.. وقد تمثلت مشاركة النساء الليبيات فى نقل خدمات من مدينة إلى أخرى وفى تهريب (الاسلحة) وفى تنظيم الاغاثة ودعم المصابين وعائلاتهم وقد حملت بعض النساء السلاح وقاتلن جنباً إلى جنب مع الرجال واذا كانت المرأة خلال عهد القذافى قد حصلت على ٣٦ مقعداً فى مؤتمر الشعب العام فلقد بلغت نسبة تمثيل المرأة فى الجمعية الدستورية ١٠ فى المائة. كما قامت منظمات غير حكومية من ضمنها صوت المرأة الليبية ومنظمة حقوق الليبي بتنظيم تظاهرات خارج مكتب رئيس الوزراء فى طرابلس واصفة هذا البند بـ "الفضيحة" وناشدت بزيادة الحصة.

– وفى اليمن اندلعت المظاهرات مطلع ٢٠١١ فى اعقاب مقترح للحزب الحاكم بتعديل الدستور وفى ٢٢ يناير على سبيل المثال تم توقيف الصحفية ومسئولة منظمة صحفيات بلا قيود "توكل كرمان" والتى اتهمت بالحض على الفوضى وزعزعة الاستقرار ولقد انضمت "توكل" إلى اشخاص اخرين للمناداه بتنظيم يوم الغضب فى ٣ فبراير ٢٠١١.

وفيما يتعلق بالجزائر والمغرب وسوريا والبحرين فلقد تضمن التقرير السابق للفيدرالية الدولية لحقوق الانسان ايضا عرضاً وافياً لاسهام المرأة فى الاعداد للثورات داخل هذه الدول ولم يقفن مكتوفى الايدى امام ما تعرض له بلداتهم من جور الحكومات وأجهزة السلطة.[٤]

[٣] صحيفة الوسط البحرينية – العدد ٣٤، السبت ٢١ مارس ٢٠١٢، ص ص ٣-٥.

[٤] راجع بالتفصيل التقرير السابق للفيدرالية الدولية لحقوق الانسان في المرجع السابق "صحيفة الوسط البحرينية".

Scanned with CamScanner

ويعكس عرض التقرير السابق للفيدرالية الدولية لحقوق الانسان ان عام ٢٠١١ هو ذلك العام الذى شهد بزوغ ثورات الربيع العربى والتى اسقطت نظماً تسلطية عتيدة فى المنطقة العربية وما احدثته هذه الثورات من تنام لظاهرة "المد الاحتجاجي" التى تجاوز تاثيرها حدود الاقليمية لتنتقل إلى آفاق عالمية، بعد ان امتدت لمدن عالمية عديدة حول العالم، احتجاجاً على غياب العدالة الاجتماعية والحرية السياسية وتوحشى الرأسمالية ولاتزال الثورات العربية تحدث تأثيرها في العالم وفى الاقليم ولا يستطيع أحد أن يتبنأ بما ستفضى إليه هذه الثورات من تداعيات وما ستفرزه من نتائج وإن كانت ودون أدنى شك ستعيد تشكيل الحياه السياسيه فى المنطقه العربية.

والمثير فى ثورات الربيع العربى أنها كسرت الصوره الذهنيه الغربية عن العالم العربى والتى كانت تصفه بالسلبيه والركون والانتهازيه وتقلته من موقعه خارج التاريخ إلى موقع الصداره والطليعه من موقع المتلقى إلى موقع المبادر فيما عرف بظاهرة "تغيير المسارات" حيث كان المعتاد ان تنشأ الظواهر السياسية فى العالم الغربي ثم تنتشر فى العالم العربى لكن ما حدث كان العكس. كما اكتشفت ثورات الربيع العربى عن تواطؤ الديمقرطيات الناميه مع الديكتاتوريات العربيه باستبعادها عن القيم الخاصه بمصالحها وتمكين هذه المصالح. [٥]

مما لا ريب فيه، ان ما شهدته لبعض البلدان العربية من تحول دراماتيكي سريع فى نظامها السياسي سواء على مستوى الزعامات السياسيه الاولى، أو فى بعض هياكلها الأداريه والسياسيه وخياراتها الداخليه والخارجيه وما تعيشه بلدان عربية أخرى من ارهاصات تتجه بشكل حثيث نحو التغير والانتقال إلى طور سياسي آخر يختلف فى حدوده الدنيا جزئيا عن الواقع السياسي القائم.. أن ما تشهده هذه البلدان من تحولات لم تكن فى الحسبان، ولم تكن متوقعه لدى اغلب المحللين والمهتمين بمصائر العالم العربى.

[٥] ابو بكر الدسوقى العالم العربى يتخذ موقفا جديدا على الخريطة العاملية في مجلة السياسة الدولية، العد ١٨، لسنة ٢٠١٢ ص ٥٨ ـ ٥٩

Scanned with CamScanner

وإن هذه التحولات والتطورات المتسارعه تثير الكثير من الاسئله حول طبيعه ما يجرى فى العالم العربى ولماذا عبر الشارع العربى عن نفسه بهذه الكيفيه وكيف ستتعامل الأنظمه السياسية من طموحات شعوبها وحراكها نحو التغيير.[٦]

ويتضح من العرض السابق مدى ما اسهمت به ثورات الربيع العربي كي تصبح صورة المجتمعات العربية أمام المجتمع العالمي وكذا صورة المرأة العربية بالمقارنة لصورة الرجل حيث ظهرت البعض من الكتابات التي تناولت العلاقة بين طبيعة المرأة وسماتها والتي تختلف عن سمات الرجل العربي، وذلك فما أطلق عليه (امرأة الربيع) تلك التى تأثرت بالتحولات الاجتماعية التى شهدتها المنطقة العربية كما أثرت بدورها في تلك التحولات لكونها نصف المجتمع لها ما للرجل من دور فاعل في المجتمع.

فالنساء المنعوتات تارة ب (ألطف الكائنات) وتارة أخرى ب (العورات المتنقلة) وثالثة بعمود البيت وأساسه، يعشن حالياً أياماً عصيبة بعد ما تحولت رياح الربيع العربى إلى سيوف مسلطة على رقابهن.

تنتحب أمهات الشهداء من مصر في ميدان التحرير، وتعيش التونسيات هاجس فقدان حقوق اكتسبتها في ظل النظام السابق، وتترقب الليبيات مستقبلاً مجهولاً، وتتساءل الكويتيات عن مصير حقوقهن المكتسبة، وتطالب اللبنانيات بحقوق يعتبرنها بديهية كحقوق الجنسية لأبنائهن، وتتحسس السعوديات الطريق نحو نيل حقوقهن، وتشعر العراقيات بقلق اتجاه وضع المرأة في ظل دستور يرسخ الطائفية.

وفي ظل لائحة هموم تطول تعبيرا عن واقع المرأة العربية، تحاول مجموعة عربية متعددة الجنسيات جاهدة رسم خريطة طريق للانتقال بالنساء العربيات الى (صف مثمر).

فعلى الرغم أن المرأة العربية لعبت دور البطولة مناصفة مع الرجل في الربيع العربي الان من واقع الحال أشار إلى أنها كانت في طليعة من تحمل المسؤلية وتعرض للتهميش عقب إنتهاء الثورات، مرة بحجة أن مشاركتهن يمثل عبئا عليهن لا يتحملنه

[٦] محمد محفوظ، الربيع العربي وآليات المصلحة والانصاف في مجلة الكلمة، مؤسسة دلتا للطباعة والنشر، بيروت، العدد ٧٥، السنة التاسعة عشرة، ربيع ٢٠١٢، ص ٩٤-٩٦

Scanned with CamScanner

فيطالب هؤولاء بإبقاء المرأة في بيتها...، مكانها البيت ويمثلها زوجها أو أخوها أو أبوها أو نائبها في البرلمان.[٧]

ويبدو جلياً أن الجدل الشديد المتوقع في كل مايخص بثالوث الدين والسياسة والمرأة، لا يمكن حسمه لمصلحة الجميع إلا بتضمين الحقوق في الدساتير الجديدة والمعدلة حتى لا ينفرد تيارها أو أصحاب ايديولوجيه بتفسير الحقوق وفق مفاهيمهم الخاصة، ولعل المأزق المصري الذى بدأ بفخ تشكيل لجنة ذكورية بحته ينتمى بعضها إلى تيارات دينية سياسية لسن تعديلات ثم استفتاء المصريين عليها لتجد المرأة المصرية نفسها ومعها الكثير من الحقوق المدنية في خطر.

إلا أن الدستور منفردا كما أن القوانين وحدها لاتضمن حقوق النساء (أو غيرها من الحقوق) مثلما يظهر في التجربة العراقية، فرغم أن نسبة تمثيل المرأة في البرلمان العراقي بلغت مايزيد عن٢٦%، إلا أنه لوحظ تراجع مشاركة المرأة في تقلد المناصب الوزارية والعليا.

وبعيدا عن حديث النخب وخبراء الدساتير والقوانين والمشاركة الحزبية في الحياة السياسية، يتحدث المشهد الانتخابي الرئاسي المصري عن وضع المرأة الحاضرة الغائبة.

فقلوبهن (النساء) المتسامحة وارداتهن التى لا تتكسر وعزمهن الذى لا يلين من البشر اي لايحيدون عن نظرتهم الدونية للمرأة، ورغم ذلك تم تنصيب نساء وشابات مصر على عرش طوابير الانتخابات الرئاسية ومن قبلها البرلمانية.

فالمشهد الانتخابي الظريف الجميل كان السمة الظاهرة في انتخابات الرئاسة نقاب أسود ممتزج بألوان الاصفر والاحمر والازرق من ارقى بيوت الازياء الباريسية متداخلة برمادية زي الراهبات المكلل بالبيج والبني الوان الخمار الرائجة، جعبها تشكل لوحة موزابيك رائعة امام اللجان الانتخابية نُصبت المرأة على عرش الساحة السياسية.

[٧] أمينة خيري "الظواهر المجتمعية للثوارات العربية" في مجلة شئون الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، العدد ١٥٠ ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص ١٠٦ ، ١٠٧.

Scanned with CamScanner

وهو تنصيب غير قابل للتزوير أو المزايدة أو النفاق. لاسيما أنه جاء عقب سلسلة من الجهود العاتية التي بذلها الجميع طيلة الاشهر الماضية لاقصاء المرأة وسلبها حقوقها والانتقاص من كرامتها والتقليل من شأنها فرغم جهود برلمانية لاعادة عمليات الختان المحرمة، وتخفيض سن الزواج للسماح بزواج الطفلة الانثى والغاء قانون الخلع، واخضاع الفتيات والنساء المحتجزات في اعتصامات وتظاهرات لكشوف عذرية، ناهيك عن إقصاء النساء من التشكيلات الوزارية المتعاقبة، ولجان وضع الدستور المتعثرة وشيوع فتاوى الحجاب والنقاب وضرورة عودة المرأة إلى مكانها الطبيعي في البيت، خرجت نساء مصر وكأن كل تلك المحاولات الإقصائية زوابع في فناجين اعتدنها.[٨]

ثورات الربيع العربي وتمكين المرأة في المجتمعات العربية
"المفهوم – الآليات – الواقع والآفاق"

أولا: المفهوم

يعتبر تمكين المرأة Women Empowerment في المجتمعات العربية الملاذ الآمن لمواجهة ماتعانيه النساء من فقر وتدهور لأحوالهم المعيشية،. حيث يقصد بالتمكين توسيع نطاق الخيارات المتاحة أمام النساء ورفع مستوى انتاجياتهن، وذلك في ظل انحسار مسئولية الدولة في مجال اتخاذ القرارات المتعلقة بالاقتصاد، فالمرأة لاتقتصر على كونها متلقياً سلبياً للمساعدات التى تحقق لها الراحة والرخاء، ولكنها عامل نشط وفعال للتغيير ودافع قوى للتحول الاجتماعى.[٩]

ثانيا : الآليات

يمكن حصر أهم أليات تمكين المرأة فيما يلى:

أ- التعليم والتدريب:

حيث يمثل التعليم آلية من آليات تمكين النساء والفتيات والتقليل من تعرضهن للعديد من أشكال العنف، وبالتالى الفقر، ولذا فمن الضروري تحديد كافة المعوقات التى

[٨] المرأة في عالم غير أمن العنف ضد المرأة حقائق وصور إحصاءات مكتبة الأسكندرية ٢٠٠٧ ص ٣٥

[٩] هاني خميس أحمد عبده "تأنيث الفقر" بين المحددات وسبل المواجهة، المجلة العربية لعلم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، العدد الثاني، يوليو ٢٠٠٨ ، ص ٩٧ ـ ٩٨

Scanned with CamScanner

تعوق من سبل حصول الفتيات والنساء على التعليم، حيث تدل الشواهد العالمية على أن الأم المتعلمة هي الركيزة الأساسية لأمه متعلمة مما يدعو إلى التركيز على ضرورة وضع برامج لتدعيم الارتقاء بالنساء وتحسين أوضاعهن، ولقد جنت العديد من الدول فوائد هذه التوجيهات المتمثلة في وجود شباب على درجة عالية من التعليم ويمثل أحد متطلبات تحقيق أهداف التنمية في مصر للسنوات القادمة في مشاركة جميع الهيئات والمؤسسات لمواجهة المستويات التعليمية المتدنية بين الاناث، حيث أن الاحتياجات كبيرة وتمتد الى جميع مناطق الدولة، وبالتالى فسوف يكون هناك حاجة ملحة للعمل الجماعي للتصدى للمشكلة بدلا من التصدى لها من خلال جهود متناثرة كما هو الحال الأن وهكذا يجب تحسين امكانية حصول الاناث على التعليم المتواصل وصياغة السياسة التعليمية من خلال العمل على تحقيق التكافؤ في الفرص والقضاء على كافة أشكال التمييز في التعليم على أساس النوع، وكذلك اعطاء الاولية نحو أمية النساء خاصة في الريف والمناطق العشوائية ، هذا بالاضافة الى وضع المشروعات والبرامج التدريبية لتزويد المرأة بالمعارف والمهارات اللازمة حتى نستطيع دخول سوق العمل والانتاج، وبالتالي الاسهام في عمليات التطور والتقدم داخل المجتمع بما يساهم في تحقيق مستويات معيشة ملائمة للمرأة.[١٠]

ب- التمكين الاقتصادي للمرأة:

يركز البعد الاقتصادي للتمكين على أهمية تسهيل حصول المرأة على فرصة عمل في المجتمع، بما يسمح لها الحصول على دخل ملائم يكفى لاشباع حاجاتها الاساسية، ويستلزم ذلك في البداية مايلى:

- تزويد المرأة بامكانية الوصول الى آليات ومؤسسات الادخار والائتمان ومراجعة سياسات الاقراض والتمويل والمساعدة الفنية.
- إزالة كافة أشكال التمييز ضد المرأة والمسئولة عن استمرار تقسيم أسواق العمل بين الجنسين وكذلك ينبغى إيجاد سياسات تهدف الى إزالة القيود الهيكلية المفروضة

[١٠] المرجع السابق، ص٩٩

Scanned with CamScanner

على قدرة المرأة وعلى الافادة من فرص أوسع في السوق خاصة افتقارها النسبى الى التعليم والمهارات اللازمة وتحسين معايير العمل الاساسية (والتى تشمل كل أشكال التمييز من خلال مبدأ الأجر المساوى مقابل العمل المساوى في القيمة، وايجاد ظروف عمل تتضمن حق المواطنين في الحصول على خدمات الرعاية الاجتماعية.[١١]

- ولضمان تحقيق ماسبق ذكره فانه يجب العمل على اعادة النظر في الانساق التشريعية والقانوينة، وكذلك الممارسات الادارية بهدف ضمان الحقوق المتساوية بين الرجل والمرأة داخل المجتمع وفي مجال العمل.

كما يتضمن التمكين الاقتصادي للمرأة تقديم القروض متناهية الصفر، فمثلا السبعينات من القرن الماضى استخدمت هيئات تنموية برامج القروض متناهية الصفر الموجهة الى النساء كوسيلة لمواجهة مشكلة فقر المرأة وذلك استنادا الى وجهة النظر التى تنادى بأن السبب الرئيسي لضعف موقف المرأة هو تبعيتها الاقتصادية للرجل.[١٢]

ثالثا : الواقع والآفاق:

- تمثل الدور المهم للمرأة العربية في مساندتها للثورات من خلال مواقفها المختلفة، فهي التي قدمت الطعام والشراب للمعتصمين في ميدان التحرير بمصر ومن قيامها بدورها كمطبية ومسعفة.

- معظم مجتمعاتنا العربية حاولت اقصاء المرأة عن المساهمة بشكل ايجابي في صنع القرار عن المشاركة والنضال والكفاح لمرحلة التغيير الحقيقي.

- أهمية دور المرأة وفعاليته في المجتمعات العربية مازال يتضاءل تحت تأثير العادات والتقاليد بالمقارنة بدور ومكانه الرجل مما يعوقها عن اداء دورها على الوجه الاكمل.

---

[11] Women and children in poverty "the feminization of poverty, Available on line at: www.libraryindex.com, pp 1-3

[12] Ibid p 4-5

Scanned with CamScanner

- وحدت المرأة المصرية نفسها تستبعد من العملية السياسية وعملية صنع الانتخابات البرلمانية والنتائج التى اسفرت عنها والتى تظهر غياب المرأة شبه الكامل بالرغم من أن اشراكها في هذه الانتخابات هى الاعلى من تاريخ الحياة النيابية المصرية، وهذا ان دل على شيئ انما يدل على تهميش المرأة وعدم الاستفادة من كل ما تتمتع به من طاقات فاعلة اثبتت جدواها من انجاح الثورات العربية. [١٣]

- نزول المرأة الى الشارع لم يكن تحدياً واعتراضاً على جور الحكم الذكورى فحسب، بل وعلى الديكتاتورية الانثوية كذلك، كما رأينا في مثال زوجة الرئيس التونسى المخلوع ليلى الطرابلسي التى مارست هي وافراد عائلتها مختلف أنواع الفساد الادارى والمالى.

- سيطرت الصورة التقليدية للمرأة في كيفية اسهامها في الحياة السياسية، فكما حدث في حملات الدعاية الانتخابية للمرشحين فقد تم اقصاء صورة النساء المرشحات على قلتهن وضع صورة لشعار معين يعكس الطابع الجمالى كالورد مثلا بدلا من صورها

- يمكن استقراء اختيار دلالات بعض الاشكال أو الرموز الجمالية كما سبق الاشارة تحديدا لرقة المرأة وصفاتها الانثوية والتى تجزء دورها في الانجاب من قبل العقلية الذكورية ومن ثم فإن تحكم وسيطرة المرشحين من رجال يمكنه ان يتحكم بسهولة ودون مقاومة بقرارات ووجود المرأة المرشحة كديكور.

- العنف الممارس من قبل اجهزة السلطة الحاكمة وهو لا يفرق بين رجل وامرأة، بل يزداد عنفاً وقسوة مستقلاً البنية العربية ويحارب النساء بعقلية مجتمعاتهن. [١٤]

- ان صورة المرأة في الواقع الاجتماعي العربي خضعت وتخضع لسياقات اجتماعية وتراثية تاريخية بكل ما انتجته من اعراف وعادات وتقاليد سلبية تراكمت على مدى التاريخ القديم والحديث والمعاصر، بواسطة حملة من الادوات التواصلية كاللغة والدين والقانون والثقافة بمختلف مكوناتها في اطار المجتمع التابع والمتخلف.. وبالتالى فان

---

[١٣] عزه خليل "تأنيث الفقر من الواقع المصري، في مؤتمر قضايا الفقر والفقراء في مصر، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٣ – ٢٤ مايو لسنة ٢٠٠٧ القاهرة.

[١٤] Valentine M. Moghadam, "The Feminization of poverty and women's Human Righto." Available on line at: www.unescoc.org/shs/gender

هذه الادوات أدت وظائفها داخل هذا الاطار بالتفاعل مع دافعه الاقتصادي والاجتماعي الذى شكل اساس البناء والثقافى لهذه التركيبة الصورة التى لم تتطور مكوناتها بشكل مزهر او متميز كما كان عليه الحال في المجتمع سابقا.

- على الرغم من جمالية الصور الثورية والوجود القوي وتألق المرأة العربية الا ان الجهود والحراك الذي اعطى الكثير من المؤشرات ان بإمكان النساء ان يضعن تغيير وقدره على المشاركة السياسية بكافة مستوياتها، إلا ان هذه الجهود لم ترقى الى مطالب النساء العربيات في الحرية والعدالة والمساواة والديمقراطية.

- لا احد ينكر على المرأة مشاركتها وفاعليتها في ثورات الربيع العربي، ولا احد ينكر ايضا عمليه التهميش التي تعرضت لها نفس المرأة الثائرة، بعد تحقيق قارب الثورة، أن على المرأة وحدها مسئولية الحفاظ على تاريخها وتدوينه من خلال الوسائل المختلفة الالكترونية والورقية من كتيبات ومدونات أو غير ذلك من طرق التدوين والحفظ، ولأجل ذلك فعلى النساء وخصوصاً المهتمات بتسجيل تاريخ المرأة، أن يباشر بهذه العملية حتى لا تفوتهن الفرصة ليصبحن خارج لعبة التاريخ كما حدث مع النساء اللواتي شاركن في الثورات الاوروبية المختلفة.[١٥]

وفيما يتعلق بمدى مشاركة المرأه الليبية في الثورة ، فأنه يمكن القول انها قد شاركت وبكثافة ، وكان لها دور فاعل في هذه الثورة وفي مختلف المستويات كما شاركت النخبة المثقفة وشارك ليبيو المهجر منهم من كان طبيباً او مهندساً او رئيس شركة ، تركو أعمالهم وانضموا الى الجبهات ، ومنهم من جاء مع أسرته ولعل أول الشهداء في جبهة مدينة الزاوية كانوا أطباء ليبيين مقيمين في أيرلندا منذ عشرين عاماً ، تركوا وظائفهم والتحقوا بالجبهات ، وبعض الأطباء كانوا يقومون بالعمليات الجراحية في المستشفيات الميدانية المتنقلة ، كل الالوان العمرية من خمس عشرة سنة الى سبعين عاماً كانوا مشاركين قتالياً ، ليس فقط في خطوط الدعم الغذائي والدوائي بل وجدناهم

[١٥] سحر رمزي، "لا ربيع بدون المرأة" في ثورة الربيع العربي بدون المرأة، امستردام، ٢٢ يناير، ٢٠١٣.

Scanned with CamScanner

في كل الجبهات ، الرجال يحملون السلاح والنساء تقوم على خدمتهم وتوفير واعداد الطعام لهم (١٦)

واذا كان ذلك هو حال المرأه الليبية خلال الثورة ، فانه يمكننا القول ان هناك تشابها الى حد كبير بين دور المراه في المجتمعات العربية .

ويمكن القول ان مشاعر الاحباط تولد عندما لاتنجح الثورة في تحقيق أهدافها كما حدث بالنسبة لبعض ثورات الربيع العربي ، مثال ذلك شعور المرأة العربية بان هذه الثورات لم تاتي لها بحقوق اضافية عن العهد القديم بالرغم من مشاركتها الفاعلة في الثورات كتنظيمها الميدان بل على العكس أصبحت مستهدفة أكثر نتيجة لتوغل التياراالديني المتشدد ، وينتاب الفنانين لتقليل مشاعر الاحباط عن امكانية التضييق على حريتهم في التعبير كما يسود شعور بين الثوار انفسهم بانهم لم ينالوا مايستحقونه من تولي مناصب في السلطة والمشاركة في الحكم ، ويجأر أهالي الشهداء والمصابين بانهم لم يعوضوا بما يتناسب مع تضحيات بنيهم ويطالبون بالثأر ممن تسببوا في فقد اعزائهم ، وبوجه عام يشعر شعب باكملة أحياناً بانه لم يستفيد شيئاً من ثمار الثورة التي عول عليها الأمل ، وانما الكل يعاني من ارتفاع الاسعار وتوقف الاعمال وضالة الاجور والبلبلة في الافكار والمواقف ويتمثل خطورة ذلك في قبول بعض حلول الوسط (١٧).

وفيما يتعلق بمدى تأثير الثورة الليبية على البناء الاجتماعي في المجتمعات المحيطة بليبيا بجميع فئاتها وطوائفها تجد المرأة لم تستطيع ان تنزع نفسها عن التحولات الشاملة التي اصابت المجتمع الليبي بوجه عام ، فهي ربة اسرة ومناضلة وان دور المرأه لم ينتهي بانتهاء الثورات بل مازال على المرأة دوراً فاعل لموجهة تبعيات الثورات ، حيث انه انقضت سبعة وبضعة اشهر على الثورات وعلى تشكيل الحكومات الجديدة ، لكن مظاهر الفوضى والفلتان الأمني لاتزال تقلق الناس في

١٦ - محمد جبريل (ورقة عمل) في مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ٣٩٩، مايو ٢٠١٢ ، ص ص ١٠٣ ١٠٤

١٧ - احمد مختار الجمال " الموسوعة السياسية المعاصرة ـ الحلقة ٢١ " مجلة شئون عربية ، العدد ١٥٠ ، ٢٠١٢ ، ص ص ١٠٥ ـ ١٠٦

Scanned with CamScanner

مصر ، وفي تونس وفي اليمن وفي ليبيا وتختلف أسباب هذا القلق وأشكالة بين تراجع هيبة الدولة وقواها الأمنية في اليمن ، الى الاشتباك وتباين الاهداف والمسؤليات مع المجلس العسكري في مصر الى فوضى السلاح والتلويح بالتقسيم والفدرالية كما هو الحال في ليبيا على سبيل المثال ، التي تفاقمت الشكوى فيها من هذه الفوضى وصولاً للدعوه الى التظاهر والاحتجاج ضد الاقتتال بين المجموعات المسلحة التي ترفض التخلي عن سلاحها ، والذين تتهمهم الحكومة بالخارجين عن القانون .

وقد صدرت الكثير من التقارير التي تتحدث عن المخاوف من فوضى السلاح بسبب حساسيات قبلية تاريخية قديمة بين أبناء القبائل تعود لخلافات الثأر أو الخلاف حول قطعة أرض أو حول النفوذ والسيطرة بعد الثورة ([١٨]).

لما سبق يمكن القول ان تلك التحولات التي اصابت الابنية الاجتماعية لمجتمعات الثورات العربية لم تؤثر على فئة بعينها دون الأخرى ، فهي في حقيقتها أثرت على الافراد ، كما أثرت على النساء حيث كشف تحليل تأثير تلك الثورات على سبيل المثال انه ماكان للرجل انه يساهم ويؤثر في الثورات دون وقوف المرأة الى جانبه تشد من ازره وتسانده وهذا حال المرأة العربية بوجه عام خلال تاريخها الحافل بالبطولات .

١٨ - طه عبدالعليم ، الانقلاب الامني بعد ثورة ٢٥ يناير ، الاهرام ٢٠١٢/٤/٢

Scanned with CamScanner

المراجع

[1] www.arabischelenteforum.nl/ar/ , 2014 /1 / 142 ht m

[٢] هند فؤاد السيد محمد "المرأة العاملة بين ثلاث عوالم "الماضي.. الحاضر.. المستقبل" في "أحوال مصرية" السنة العاشرة – العدد ٣٨، ٣٩ مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية " الاهرام، ٢٠٠٧ – ٢٠٠٧، ص ٦٨

[٣] صحيفة الوسط البحرينية – العدد ٣٤، السبت٢٤ مارس ٢٠١٢، ص ص٣-٥

[٤] راجع بالتفصيل التقرير السابق للفيدرالية الدولية لحقوق الانسان في المرجع السابق "صحيفة الوسط البحرينية".

[٥] ابو بكر الدسوقى العالم العربى يتخذ موقعًا جديدًا على الخريطة العاملية في مجلة الساسة الدولية، العدد ١٨، لسنة ٢٠١٢ ص ٥٨ – ٥٩

[٦] محمد محفوظ، الربيع العربي وآليات المصلحة والانصاف في مجلة الكلمة، مؤسسة دلتا للطباعة والنشر، بيروت، العدد ٧٥، السنة التاسعة عشرة، ربيع ٢٠١٢، ص ٩٤-٩٦

[٧] أمينة خيري "الظواهر المجتمعية للثوارات العربية" في مجلة شئون الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، العدد ١٥٠ ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص ١٠٦ ، ١٠٧

[٨] المرأة في عالم غير أمن العنف ضد المرأة حقائق وصور إحصاءات مكتبة الأسكندرية ٢٠٠٧ ص ٣٥

[٩] هاني خميس أحمد عبده "تأنيث الفقر" بين المحددات وسبل المواجهة، المجلة العربية لعلم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، العدد الثاني، يوليو ٢٠٠٨ ، ص ٩٧ – ٩٨

[10] Women and children in poverty "the feminization of poverty, Available on line at: www.libraryindex.com, pp 1-3

[١١] عزه خليل "تأنيث الفقر من الواقع المصري، في مؤتمر قضايا الفقر والفقراء في مصر، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٣ – ٢٤ مايو لسنة ٢٠٠٧ القاهرة.

Scanned with CamScanner

[12] Valentine M. Moghadam, "The Feminization of poverty and women's Human Righto." Available on line at: www.unescoe.org/shs/gender

[١٣] سحر رمزي، "لا ربيع بدون المرأة" في ثورة الربيع العربي بدون المرأة، أمستردام، ٢٢ يناير، ٢٠١٣.

(١٤) – محمد جبريل (ورقة عمل) في مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ٣٩٩، مايو ٢٠١٢ ، ص ص ١٠٣ ١٠٤

احمد مختار الجمال " الموسوعة السياسية المعاصرة – الحلقة ٢١ " مجلة شئون ١٥- عربية ، العدد ١٥٠ ، ٢٠١٢ ، صص ١٠٥ -١٠٦

١٦ - طه عبدالعليم ، الانقلاب الامني بعد ثورة ٢٥ يناير ، الاهرام ٢٠١٢/٤/٢

Scanned with CamScanner